الشيخ أحمد الطيب

وتداعيات الهجوم على كنيسة القديسيين ٢٠١١

الطيب: حادث الإسكندرية مأساوي لأنه استهدف "ناس خارجة من بيوت العبادة"

استنكر فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب، شيخ الأزهر، خطاب البابا بنديكت الثالث، بابا الفاتيكان، ووصفه بأنه يمثل "تدخلا في شؤون مصر"، مشيرا إلى تجاهل "بنديكت "دماء المسلمين في فلسطين والعراق، مضيفا: "تحدث البابا عندما اختص الأمر بالأقباط فقط، وهذا كلام خاطئ ينم عن عدم فهم للواقع بين الأقباط والمسلمين."

وقال لبرنامج العاشرة مساء مع المذيعة منى الشاذلي: "لا بد أن يكون بنديكت رجل سلام لجميع الديانات"، مشيرا إلى أن زيارة البابا لإسرائيل لم تتضمن زيارة إلى الأراضي المحتلة، نافياً أن يقصد بكلامه اتهام بابا الفاتيكان بـ"العنصرية."

كما وصف شيخ الأزهر حادث الإسكندرية بـ"المأساوي"؛ لأنه استهدف "ناس خارجة من بيوت العبادة"، وأكد أن الأديان بريئة منهم، وأضاف" :المقصود من الحادثة هو ضرب استقرار مصر، وما حدث كان من ضمن خطة تقسيم وتفتيت العالم العربي والإسلامي"، وحذر من أن السيناريو المقبل يهدف إلى الوقيعة بين السنة والشيعة، وأن الخطة بدأت بالفعل في السودان، فضلاً عن محاولات تقسيم اليمن والعراق.

وعن خروج الأقباط في مظاهرات غاضبة وترديد عبارات مسيئة للأزهر والمشيخة، قال: أنظر إليهم باعتبارهم أولادي وبناتي، وأنا حزين جدا لأنهم مشحونون بالكلمات وهذا يقلقني كثيرا.

ونفى فضيلتة ما أثير عن دور الأزهر أو أي جهات دينية إسلامية في منع بناء الكنائس، حيث قال: "دي مسألة تخص مجلس الشعب، وهو أمر يخضع للإمكانات سواء للمساجد أو الكنائس"، مشدداً على أن الإسلام ليس ضد بناء الكنائس بل إنه حث على حمايتها.

شيخ الأزهر يهاجم دعوة الفاتيكان لحماية الأقباط

أعلن شيخ الأزهر في مصر، أحمد الطيب، عن إطلاق مشروع لتخفيف التوتر بين المسلمين والأقباط، عبر لجنة تنظر في القضايا المثيرة للجدل من الطرفين، وفي مؤتمر صحفي عقده الأحد، انتقد الطيب موقف الفاتيكان من الهجوم الدموي على كنيسة القديسين بالإسكندرية، معتبراً أنه "تدخل غير مقبول بشؤون مصر."

وقال الطيب إن اللجنة الحوارية ستحمل اسم "بيت العائلة المصرية" وتضم رجال دين مسلمين ومسيحيين ومن وصفهم بـ"العقلاء من الجانبين لتكون صوتا واحدا للأزهر والكنيسة وتركز على سماحة الإسلام والمسيحية وتعمل على إزالة أى أسباب مفتعلة للاحتقان والتوتر من الطرفين."

وقال الطيب إن اللجنة ستبدأ العمل خلال أسبوعين وستناقش "كل ما يتعلق بالمسلمين والمسيحيين وأي أسباب للتوتر وتقترح الحلول

المناسبة لها وترفعها إلى أولى الأمر للتعامل معها ووضع الحلول المناسبة لها، وستزيل أي أسباب للاحتقان والتوتر التي يتلقفها المتربصون بمصر لإثارة الفتنة الطائفية الغريبة على المجتمع المصري."

وجدد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب استنكاره لحادث كنيسة الإسكندرية الجمعة، ودعا المصريين جميعا "للعمل ليل نهار لحفظ الوحدة الوطنية وأمن واستقرار الوطن وحماية المصريين جميعا وليقفوا جميعا صفا واحدا ويدا واحدة فى تعانق جديد للهلال والصليب من أجل مصر."

ووصف الطيب، الذي زار الأحد مقر الكنيسة القبطية لتعزية الأنبا شنودة، الهجوم بأنه "حادث مأساوي وغريب عن المجتمع المصري،" ولم يستبعد أن يكون تم الترتيب له من خارج مصر لتنفيذه على أرض مصر "المستهدفة لأمنها واستقرارها لجرها إلى حرب وقتال ديني كما يحدث في دول أخرى".

وانتقد شيخ الأزهر، وفقاً لما نقله عنه موقع هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمي دعوة بابا الفاتيكان، بنديكتس السادس عشر لحماية الأقباط في مصر، ووصفه بأنه "تدخل غير مقبول في شؤون مصر،" وأضاف: "لماذا لم يطالب البابا بحماية المسلمين عندما تعرضوا لأعمال قتل في العراق؟" ورفض ما وصفه بـ"التعامل بنظرة غير متساوية للمسلمين والمسيحيين جراء ما يحدث في العالم من أعمال قتل لهم."

الأزهر يوقف علاقاته بالفاتيكان:

عقد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف يوم ٢٠ يناير جلسة طارئة برئاسة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أحمد الطيب أعلن بعدها تعليق الحوار مع الفاتيكان لفترة غير محددة.

وجاء في بيان صادر عن الأمين العام للمجمع الشيخ علي عبد الدايم ان الأزهر اتخذ قراره هذا بسبب "تعرض بابا الفاتيكان بنديكت الـ ١٦ أكثر من مرة للإسلام بشكل سلبي"، مضيفاً "أن البابا يتحدث "باستمرار وبغير حق عن اضطهاد المسلمين لأتباع الديانات الأخرى في الشرق الأوسط."

الجدير بالذكر ان لجنة الأزهر للحوار مع الفاتيكان تجتمع بشكل دوري مرة كل سنتين، وذلك من أجل تعزيز التواصل ومناقشة الأمور الملحة التي تحتاج الى معالجة.

ومن بين تصريحات بابا الفاتيكان التي أثارت استياء القاهرة كان تعقيبه على الانفجار الانتحاري الذي استهدف كنيسة القديسين في الاسكندرية ليلة رأس السنة الميلادية الحالية. اذ أصدر البابا تصريحاً عقب الانفجار، استنكر من خلاله العمل الانتحاري، مناشداً السلطات المصرية والدول الإسلامية لبذل جهود أكثر للدفاع عن الأقلية المسيحية في بلدانها ، واتخاذ المزيد من الخطوات في مواجهة التطرف الديني والإرهاب والتصدي لهما.

وأدى تصريح البابا هذا الى استدعاء القاهرة لسفيرها لدى الفاتيكان للتشاور معه، والى إصدار بيان وصفت فيه تصريحات بنديكت الـ ١٦ بالتدخل المرفوض في الشؤون المصرية الداخلية.

يُذكر ان الإنفجار وقع في اللحظة التي كان يهم بها المصلون المسيجيون الاقباط للخروج من الكنيسة بعد القدّاس، مما أسفر عن مقتل ٢٣ شخصاً على الأقل، بعضهم ينتمون لعائلة واحدة، كما أدى الى إصابة العشرات بجروح.

وبعد وقوع الانفجار شهدت مدن مصرية مظاهرات ومسيرات احتجاج حاشدة، شارك به مسيحيون ومسلمون نددوا بالعمل الإرهابي، وتقدم بعض هذه المسيرات رجال دين مسلمون وقساوسة مصريون.